وصرح في ابتدائها باسمه الشريف وسمي السورة به وملا سورة الفتح
بتعظيمه وختمها باسمه ومدح اتباعه لاجله افتتح هذه السورة به
باشتراط الادب معه في القول والفعل فقال تعالى **يا ايها الذين امنوا**
اي اقروا بالايمان **لا تقدموا** من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا
وحذف المفعول ليعم كل ما يصح تقديمه فيذهب الوهم كل مذهب ويجوز
ان يكون حذفه من غير قصد اليه اصلا بل يكون النهي موجها
الى نفس التقدمة اي لا تتلبسوا بهذا الفعل **بين يدي الله** اي
الله الملك الاعظم الذي لا يطاق انتقامه **ورسوله** اي الذي
عظمته ظاهرة جدا لا نهاية لها لان عظمته من عظمته ولذا قرنت
ولذلك قرن اسمه جل اسمه باسمه واختلف في سبب نزول ذلك
فقال الشعبي عن جابر انه في الذبح يوم الاضحى قبل الصلاة اي
لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان ناسا
ذبحوا قبله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يعيدوا الذبح وقال
من ذبح قبل الصلاة فانما هو لحم عجله لاهله ليس من النسك في شي
وعن مسروق عن عايشة انه في النهي عن صوم يوم الشك
اي لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم وعن ابن الزبير انه قدم ركب
من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر
القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر بل امر الاقرع بن حابس
فقال ابو بكر ما اردت الي خلافي فقال عمر ما اردت خلافك
فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت هذه الاية فقال
ابن الزبير فكان عمر لا يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
هذه الاية حتى يستفهمه وعن ابن ابي مليكة نزلت يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم وهذا السبب وقال الضحاك

يعني

يعني في القتال وشرايع الدين لا تقطعوا امرا دون الله ورسوله
قال الرازي والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق
يدخل فيه كل افتيات وتقدم واستبداد بالامر واقدام على فعل
غير ضروري من غير مشاورة تنبيه معنى بين يدي الله ورسوله
امام حضرتهما لان ما يحضره الانسان فهو بين يديه ناظر اليه وحقيقة
قولهم جلست بين يدي فلان ان يجلس بين الجهتين المسامتتين
يمينه وشماله قريبا منه فسميت الجهتان يدين لكونهما على سمت
اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشي باسم غيره اذا جاوره
وداناه في غير هذا موضع وقد جرت هذه العبارة هنا على ضرب
من المجاز وهو الذي يسميه اهل البيان تمثيلا وقيل المراد بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله تعالى تعظيما له
واشعارا بانه من الله تعالى بمكان يوجب اجلاله **واتقوا الله**
اجعلوا بينكم وبين الملك الاعظم وقاية فان التقوى مانعة من
ان تضيعوا حقه وتخالفوا امره وتقدموا على شي لم تعلموا رضاه فيه
ان الله اي الذي له الاحاطة بصفات الكمال **سميع** لاقوالكم **عليم**
باعمالكم ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم **يا ايها**
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اي في شي من الاشيا خصوصا عند
النطق واذا نطقتم **فوق صوت النبي** اذا نطق تنبيه في اعادة الندا
فوائد منها ان في ذلك بيان زيادة الشفقة على المسترشد
كقول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله يا بني انها ان تك يا بني
اقم الصلاة لان الندا لتنبيه المنادى ليقبل على استماع
الكلام ويجعل باله منه فاعادته تفيد تجدد ذلك ومنها ان
لا يتوهم ان المخاطب ثانيا غير المخاطب اولا فان من الجائز ان

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)